[213] ونطرد ونخاف على دمائنا وكل من يحبنا، ووجد الكذابون (1) لكذبهم موضعا يتقربون (2) إلى أوليائهم وقضاتهم وعمالهم، في كل بلدة يحدثون عدونا وولاتهم الماضين بالاحاديث الكاذبة الباطلة، ويحدثون ويروون عنا ما لم نقل تهجينا منهم لنا وكذبا منهم علينا وتقربا إلى ولاتهم وقضاتهم بالزور والكذب. وكان عظم ذلك وكثرته في زمن معاوية بعد موت الحسن عليه السلام، فقتلت الشيعة في كل بلدة وقطعت أيديهم وأرجلهم وصلبوهم على التهمة والظنة من ذكر حبنا والانقطاع إلينا، ثم لم يزل البلاء الشديد يزداد (3) من زمن ابن زياد بعد قتل الحسين عليه السلام، ثم جاء الحجاج فقتلهم بكل قتلة وبكل ظنة وبكل تهمة، حتى أن الرجل ليقال له: زنديق أو مجوسي كان ذلك أحب إليه من أن يشار إليه بأنه من شيعة الحسين عليه السلام. وربما رأيت الرجل يذكر بالخير ولعله أن يكون (4) ورعا صدوقا يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد مضى من الولاة لم يخلق الله منها شيئا قط وهو يحسب أنها حق لكثرة من سمعها (5) منه ممن لا يعرف بكذب ولا بقلة ورع، ويروون عن علي عليه السلام أشياء قبيحة، وعن الحسن والحسين عليهما السلام ما يعلم الله أنهم رووا في (6) ذلك الباطل والكذب والزور. قلت له: أصلحك الله سم لي من ذلك شيئا، قال: روايتهم: عمر سيد كهول الجنة (7) وإن عمر محدث، وإن الملك يلقنه، وإن السكينة تنطق على لسانه، و

---

(1) في المصدر: الكاذبون. (2) في المصدر: يتقربون به. (3) في المصدر: البلاء يشتد ويزداد إلى زمن. (4) في المصدر: ولعله يكون. (5) في المصدر: لكثرة من قد سمعها منه. (6) في المصدر: قد رووا. (7) في المصدر: رووا أن سيدى كهول الجنة ابو بكر وعمر.